الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي صالحي أحمد- النعامة

معهد الآداب و اللغات قسم: اللغة و الأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص دراسات أدبية

الموسومة بـ :

الزمن في رواية أسرار إيزابيل "رحلة الحب والخوف" مرين محمد حسن أنموذجا

ميدان اللغة و الأدب العربي شعبة الدراسات اللغوية تخصص دراسات ادبية

إشراف الأستاذ:

- د- سيرات بوحفص

إعداد الطالبتين

- نور الهدى بن براهيم
- فضيلة دلباز

الموسم الجامعي

1441هـ/1442هـ

2020م/2021م

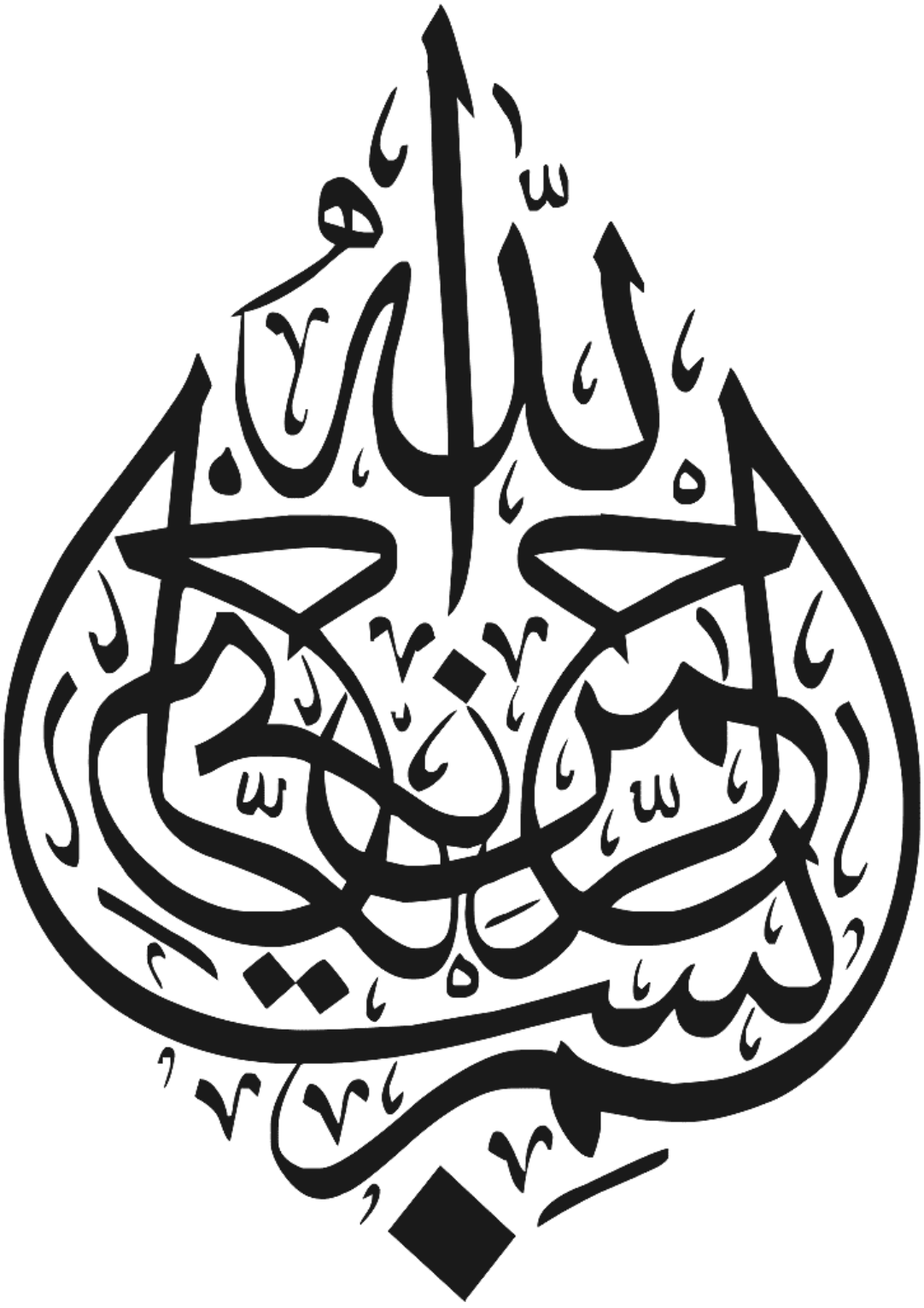

إهـــــــــــداء

أهدي هذا العمل إلى كل من ساعدني على إنجازه حتى ولو بدعوة صادقة نابعة من القلب، وبالأخص من ربياني صغيرًا، وإلى كل من أتمنى أن أنال رضاهما "**والـــــدي الكريمين**".

وإلي سندي في هذه الحياة إلى القلب الكبير أمي الغالية أطال الله في عمرها و حفظها.

وإلي حبيبة قلبي أختي فاطمة التي لم تبخل عليا بالنصح والإرشاد.

فضيلة

إهـــــــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي وأنارت دربي بنصائحها التي منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب **أمي الغالية** أمد الله في عمرها بالصالحات.

إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم والمعرفة، إلى القلب الكبير **والدي** أطال الله بقاءه وألبسه ثوب الصحة والعافية ومتعني ببره.

وإلى أمي الثانية **أم كلثوم**، وأبي الثاني **عبد القادر**.

إلى من كان له الفضل في مساعدتي على بحثي، إلى سندي في هذه الحياة زوجي **يونس** حفظه الله لي وأدامه لي ومتعه بالصحة والعافية.

إلى إخوتي الأعزاء: **شيخ، نجم الدين، إلياس، محمد عز الدين، عبد الكريم**، حفظهم الله لي وأدامهم علي.

إلى حبيبات قلبي أخواتي وصديقاتي وشريكات دربي: كريمة، غنية، زهرة، رشيدة، نعيمة، زينب، حفظهم الله وأطال أعمارهن.

إلى من علمني حروفا من ذهب ووافق على إشرافي، وقدم لي كل النصح والإرشاد **الدكتور سيرات بوحفص.**

أهدي مشروع تخرجي هذا لكم أحبتي وكل من كان لي عونا.

نور الهدى

شكر و عرفان

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف **د. سيرات بوحفص** على إرشاداته القيمة و

توجيهاته الهادفة وصبره، وكرم أخلاقه وعطائه، كما أتقدم بالشكر إلى كل من

ساندنا لإنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

حيث قال الله تعالي:

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا

تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ" سورة النمل أية 19.

مقدمة

مقدمة:

أمست الرواية سيدة الأجناس الأدبية بلا منازع، ومكمن هذه السيادة لا يتحدد بتفوقها على الشعر وباقي الفنون القولية الأخرى. بل إن الرواية اِنتزعت هذه السيادة بفضل ما تميزت به من تباين المشارب التي ينتهل منه، وفي مواقف كثيرة سلبت الرواية أدوات الشعر واِكتسبت بشعريته، وسرقت بكل هذا متلقيه وكتابِهِ على السواء. فمن التقنيات المؤسسة للرواية نجد الزمن الذي يمثل في جل الفنون الأدبية بقواعده وتقنياته. فلقد حُظي باِهتمام الدارسين الأدبيين فهو عملية تقديم الأحداث بشكل مستمر، بداية من الماضي مرورًا بالحاضر وصولا للمستقبل، فالزمن مرتبط بالسرد اِرتباطا وثيقًا، فلا يمكن لأي عمل سردي أن يخلو من الزمن. وهو من أهم الركائز التي تقوم عليها الرواية ومحورها الأساس الذي ترتكز عليه أحداثها، وقد قمنا بدراسة موضوع الزمن بالتطرق إلى مفهومه اللغوي والاِصطلاحي، وما تناولته بعض الدراسات السابقة فضلاً عن اِتجاهات الزمن في النص السردي، مرورًا بتصور "جنيت" للزمن باِعتباره من أكثر التقنيات السردية تطبيقا على الأعمال الروائية والقصصية.

فجاءت دراستنا الموسومة بـ: الزمن في رواية أسرار إيزابيل للمؤلف "مرين حسن"، والوقوف على الزمن الروائي وتعدد أوجهه في روايتنا، والأنواع المتحكمة في تمظهره وسرعته فقد جاءت للإجابة على مجموعة من الإشكاليات فتمثلت فيما يلي:

- ما هي أهم المفاهيم الأولية للزمن؟

- ماهية الزمن من وجهة نظر المناهج النقدية؟

- كيف استعمل الكاتب الزمن في سرد أحداث روايته؟

- ما هي أهم المفارقات الزمنية في الرواية؟

- كيف تجلى عنصر الزمن في رواية أسرار إيزابيل؟

ويعود اِهتمامنا بالزمن لكون الراوية تزخر بالعديد من الأزمنة، إضافةً إلى رغبتنا في دراسة هذا الموضوع وقمنا بإختيار هذه الرواية والبحث فيها لعدة أسباب ذاتية وموضوعية:

- أن الرواية جديدة في الساحة الأدبية.

- الرواية غنية بالزمن الذي يخدم الموضوع.

- الرواية آخر إنتاج للكاتب رغم تعدد أعماله الروائية.

- ومن الأسباب الموضوعية كوننا طلبة ماستر في تخصص أدب عربي حديث مما يفرض علينا الولوج إلى عالم النصوص الأدبية.

والهدف الذي نسعى إليه من خلال الدراسة هو الكشف عن الزمن في رواية "أسرار إيزابيل" لمرين حسن، كما أن بحثنا يطمح إلى تسليط الضوء على واحدة من أبرز مؤلفات مرين حسن.

أما بالنسبة للمنهج فقد اِعتمدنا منهجًا وصفيًا تحليليًا وكان اِعتمادنا بالدرجة الأولى على كتاب "بناء الرواية" لـ "سيزا قاسم".

فقمنا بتقسيم البحث إلى فصلين (نظري وتطبيقي) وألحقناهما بخاتمة.

عرضنا في الفصل الأول تحت عنوان مفاهيم أولية منها: تعريف الزمن لغةً واصطلاحاً ومفهوم الزمن في السرديات (من وجهة نظر المناهج النقدية)، والمفارقات الزمنية، وأشكال الزمن.

أما الفصل الثاني المعنون بتمثلات الزمن في الرواية، فمنها المفارقات الزمنية في رواية "أسرار إيزابيل" لـ "مرين حسن" والتشكيل الزمني في الرواية وألحقناهما بملحق فيه تعريف بصاحب الرواية "مرين حسن" وشخصية إيزابيل، ثم ختمناها بخاتمة متبوعة بقائمة مصادر ومراجع ومن أهم المصادر والمراجع التي كانت غنية بموضوعنا نذكر منها:

- بناء الرواية لـ د.سيزا قاسم.

- خطاب الحكاية بحث في المنهج لجيرار جنيت.

- الزمن في الرواية العربية لمها القصراوي.

- بنية الشكل الروائي لحسن البحراوي.

أما عن الصعوبات التي اِعترضت سبيلنا كباحثين، فنقول أن عملنا هذا كان عملا لم يكن الطريق فيه مفروشا بالورد، بل عانينا كثيرًا في البحث عن المصادر والمراجع التي تجعل من هذا البحث كاملاً والتي سوف نستعرضها في فهرست المصادر والمراجع، وضيق الوقت، وكثرة الكتب غير المترجمة.

النعامة في: 27/ 06/ 2021 .

- دلباز فضيلة.

- بن إبراهيم نور الهدى.

المدخل

- ✓ الرواية الجزائرية المعاصرة
- ✓ النشأة والتطور
- ✓ نشأة الرواية الجزائرية

المدخل:

الرواية الجزائرية المعاصرة:

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا، وذلك لأننّا نلفي الرواية باشتراكها مع الأجناس الأخرى.

كما أنّ الرواية تأخذ في كل عصر صورة مميزة وتكتسب خصائص[1] تجعلها مطابقة لخصائص الرواية في عصر سابق.

أما في العصور القديمة كانت الملحمة هي الرواية وفي القرون الوسطى كانت القصة الطويلة الخرافية هي الرواية، وفي بدايات القرن التاسع عشر كانت القصة الطويلة الرومنسية هي الرواية، ومع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانت القصة الطويلة الواقعية هي الرواية.

فالرواية تتخذ في كل عصر مضمونا وخصائص فنية جديدة ولذلك نستطيع القول أن الرواية هي ما يدرسه النقاد في عصر من العصور على أنه رواية[2] فمما نورده من تعريفات للرواية عند مجموعة من الأدباء و النقاد العرب والغربيين:

يعرفها محمد الدغمودي: بقوله: "الرواية كتابة تطورت في الغرب عن أشكال السرد لتصبح شكلا معبرا عن فئات اجتماعية وسطى قادرة على القراءة والكتابة"[3].

أما فائق محمد فيرى أنّها "شكل خارجي تتصارع فيه تقاليد صارمة وأشكال متحدثة، وحياة داخلية تتميز بالصدق والحرارة وتسعى إلى التعبير عن الواقع وبلورة رؤية مستقبلية".

[1]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998،ص11.

[2]- حميد حمداني: الرواية المغربية ورواية الواقع الاجتماعي الشركة الجديدة، دار الثقافة، 1985، ص37.

[3]- محمد الدغمودي: الرواية المغربية والتغير الاجتماعي ، مطابع إفريقيا الشرق، 1991، ص43.

ويقول في هذا الصدد ميشال بونور: "إن الرواية بنية لغوية دالة، أو تشكيل لغوي سردي دال".[1]

II- النشأة و التطور:

إن التعريف الإصطلاحي للرواية يعني أنها جنسا ادبيا محدد يشمل أقساما متعددة يسمها عبد المالك مرتاض أنواعا في حين يطلق على الرواية جنسا على إعتبار إن لفظة "جنس" أعم وأشمل من نوع.[2] وعند حديثنا عن الفن الروائي يجدر بنا التطرق إلى الأشكال القصصية المتمثلة في الرواية، القصة ، القصة القصيرة، والرواية تختلف عن الشكلين الاخرين بعدة مميزات منها إتساع الرواية في أحداثها وشخصياتها وتشغل حيزا أكبر وزمنا أطول وتعدد مضامينها.

ففن الرواية عرف عند الغربيين مع نهاية القرن السادس عشر مع 1547 أما في الادب العربي فهي حديثة النشاة ترجع إلى مطلع القرن التاسع عشر ميلادي.

نشأة الرواية الجزائرية:

صحيح أن الرواية الجزائرية حديثة العهد بالظهور، والمكتوبة منها باللغة العربية أكثرها حداثة، إلا أننا نستطيع القول أنها منذ ظهورها الأول قد اقتحمت الساحة الفنية الأدبية بشكل قوي[3] فلقد ارتبطت نشأة الرواية الجزائرية بثلاث محطات تاريخية رئيسية نذكرها مختصرة لأن المقام لا يسمح بسردها تاريخيا وهي كالأتي:

أ- ثورة الفلاحين (1916/1871) التي ارتبطت بظهور حكاية العشاق في الحب و الاشتياق لمحمد مصطفي بن ابراهيم الملقب بالأمير مصطفي.

[1]- ميشال بوتور: بحوث في الروية الجديدة ، منشورات عويدات ن ط 2، بيروت، 1962، ص5.

[2]- عبد المالك مرتاض، الرواية جنسا ادبيا، مجلة الاقلام، ع 12/11، 1986، ص 124.

[3]- مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2000، ص 03.

ب- أحداث 08 ماي 1945: التي صادفت أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية **"غادة أم القوى"** لأحمد رضا حوحو، وأكد هذا الطرح واسيمني الأعرج.

ثورة نوفمبر (1962/1954) وهي الفترة التي شهدت قفزة نوعية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية وفي الوقت نفسه ظهرت روايتان باللغة العربية "الطالب المنكوب" لعبد الحميد الشافعي و "الحريق" لنور الدين بوجدرة.[1]

والبدايات الفعلية لظهور الرواية العربية الجزائرية الناضجة كانت مع جيل السبعينات وخاصة مع عبد الحميد بن هدوقة حيث يقول عمر بن قينة يمكن اعتبار "ريح الجنوب" فعلا النشأة الجادة والناضجة لرواية فنية جزائرية أحداث وشخصيات وأسلوب[2] وغيره من رواد هذا الجيل كالطاهر وطار و محمد عرعار...وغيرهما.

ثم توالت بعد ذلك الإنتاجيات الروائية باللغة العربية إلى أن وصلت إلى ما يعرف بالرواية الحديثة التي تمثل في تجسيد رؤية فنية أي تغير فني للعالم...فالرواية هذه تتغلغل إلى جذور الظواهر وتصور العلاقات من الداخل.[3]

[1]- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية منشورات مخبرة أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري،دار الهدى، بسكرة، ط 01، 2008،ص 21-22.

[2]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا و أنواعا وقضايا وإعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط02، 2003، ص 201.

[3]- شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، ط د، 2008، الكويت، ص 11.

الفصل الأول: دلالات مفاهيمية

- ✓ تعريف الزمن لغة واصطلاحا
- ✓ مفهوم الزمن في السرديات (من وجهة نظر المناهج النقدية)
- ✓ المفارقات الزمنية وأشكال الزمن

الفصل الأول: دلالات مفاهيمية

1- مفهوم الزمن: يعد الزمن أحد الركائز الأساسية التى تقوم عليها الرواية ومحورها الأساس التي يرتكز عليه أحداثها، وقد قمنا بدراسة موضوع الزمن بالتطرق إلى مفهوميه اللغوي و الاصطلاحي إذ لا نجد عمل سردي معزول عن الزمن لكونه يكتسب تعاريف ومعاني مختلفة.

- الزمن لغة: ورد تعريف الزمن من الناحية اللغوية في معظم المعاجم اللغوية العربية ومن أهمها:

ما جاء في معجم مقاييس اللغة لأبي حسين الرازي: "زمن الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت، من ذلك الزمان وهو الحين قليلة وكثيرة، يقال زمان وزمن و الجمع أزمان و أزمنة ويقولون لقيته ذات الزمنين يراد بذلك تراخي في المدة،لا فأما الزمانة التي تصيب الإنسان فتعقده...، فالأصل فيها الضاد، وهي الضمانة وقد كتبت بقياسها في الضاد".[1]

كما ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري: "خلا زمن فزمن ، وخرجنا ذات الزمنين ذات الزمان فهو مزمن، و أزمن الله فلانا زمن زمنا وزمانه فتقول هي نكايات الزمن وشكايات الزمن"[2]

أما في لسان العرب لإبن منظور و الزمان هو العصر وجمع الكلمة ازمن و ازمان وأزمنة، وزمن زامن، و أزمن الشيء طال عليه الزمان و الاسم في ذلك الزمن و الزمنة ... وازمن واحد

[1]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، الرازي، مقاييس اللغة،(مادة زمن)، مج 01، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ط01، 1971، ص 532.

[2]- أبي قاسم جار الله المحمود بن عمر بن أحمد الزمخشري،أساس البلاغة، شرح محمد احمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص 371.

زمان الرطب و الفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان واحد الشهرين إلى ستة أشهر، و الدهر عند العرب يقع على فصل من فصول السنة، وعلى مدة و لاية الرجل و ما أشبه.[1]

ومن خلال التعاريف اللغوية للزمن نجد أنّ معناه إرتباط في اللغة العربية بالحدث ومن أبسط دلالاته الإقامة و الكوث و البقاء والتراني و التباطؤ.[2]

2- **الزمن اصطلاحا:** يتضمن هذا الجزء روئ متنوعة عن الزمن في عدّة مجالات من الحياة الإنسانية وذلك عن طريق اختيارنا لأمثلة لا نقول عنها هي الأفضل، ولكن إنّها أفضل ما أتحاته لنا فرصة البحث وسبب تنوع هذا الأراء راجع إلى أن المفهوم الفني الأدبي للزمن نابع من وجود وعي طبيعي فلسفي منذ القدم فالزمن يعد أحد الركائز الأساسية التي يبني عليها النص السردي، باعتباره همزة وصل بين الأحداث غير أنّ مسار الأحداث في الخطاب السردي لا يتوافق دائما مع التسلسل الزمني الواقعي لأنّ السارد إلى التلاعب بالنظام الزمني[3] كما أنّه يمثل عنصرا مهما حدث يقوم ويصبّ عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فن زمنيا ففن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا وتلاحما بالزمن.[4]

فالزمن في رأي سيزا قاسم : هو العمود الفقري للرواية الذي يشد أجزاءها فهناك عدة أزمنة تتعلق بفن القص أزمنة خارجية خارج النص و أزمنة داخلية داخل النص،

---

[1]- ابن منظور ابي الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، ج 13، صادر بيروت، ط 01، 1992، ص 192.

[2]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط01، 2004، ص 07.

[3]- حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي)، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1991، ص 74.

[4]- سيزا قاسم، بناء الرواية(دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1984، ص 36.

فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية[1] فإنه المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام لا باعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط.

أما رأي عبد المالك مرتاض الزمن: مظهر وهمي بزمننا الأحياء و الأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعانيينا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به و لا نستطيع أن نتلمسه ولا نراه ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أنّ نشم رائحته، إذ لا رائحة له وغنما نتوهم، أو نتحقق أنّنا نراه يتغيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره وتساقط أسنانه وفي نقوش ظهره و اتباس جلده.[2]

ويرى أيضا سعيد يقطين هو الأخر أن الزمن لا يقدم فقط كزمن لجريان أحداث و تقديمها ولكنه يقدم أيضا كتيمة مركزية أحيانا كما في الزمن الموحش أو كما حسب تختزل فيه كل الهواجس الشخصية وهمومها.[3]

ولا ننسى بالذكر قسم عزوجل بالزمن في الكثير من المواضيع في كتابه الكريم مثل قوله تعالي: " وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5)"[4]فمعظم العبادات مرتبطة بمواعيد و مواقيت زمنية ثابثة كالصلاة و الصيام و الحج قال عز وجل:

"شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ومَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ علَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ

[1]- المرجع نفسه، ص 38.

[2]- عبد المالك مرتاض: في نظريه الرواية، المرجع السابق، ص 171-172-173.

[3]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997، ص 166.

[4]- سورة الشمس الأية(01-05).

وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وِلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿185﴾.[1]

فالقرآن الكريم لم يتعامل مع الزمن من الزاوية الحسابية فقط بل هو عالج حقيقة الزمن من أبعاد مختلفة تتلقي كلها حول دور الزمن و أثره في حياة الإنسان.

ويؤكد أ .أ مندلاو في كتابه الزمن و الرواية هذا ان الزمن يمكن اعتباره بمعني من المعانين مطلقا أي أنه لا يمكن تفسيره او تعريفه بمصطلحات أساسية لأنه هو نفسه احد الوجوه الأولية التي ليمكن اختزالها لكل شيء في حقل التجربة الإنسانية و العكس يمكن اعتباره نسبيا أي أن له قيمة معرفية فقط عندما ينسب إلى ظواهر محسوسة.[2]

أما تعريف أندري لالاند للزمن على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مر أي من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر.[3] وعرفه الشاعرة بأنه متجدد معلوم، يقدر به متجدد أخر موهوم.[4]

ومن خلال هذه المفاهيم نستنتج أنّ الزمن منذ القديم تصورته معظم مجتمعات العالم أنه الاستثناء ويتصف بخاصيتين انّه قياس للعمر و مدة للبقاء أو بوصفه تجربة تتميز بالتكرار و ينطوي على دورات متعاقبة للأحداث كالميلاد والموت والنمو بدءا من الماض مرورا بالحاضر وحتى المستقبل.

[1]- سورة البقرة، الأية (185).

[2]- أ.ا مندلاو ، الزمن والرواية، تر بكر عباس، بيروت، ط01، دار صادر، 1997، ص 169.

[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 171.

[4]- نفس المرجع، ص 172.

الزمن في السرديات (من وجهة نظر ثلاثة مناهج نقدية: الشكلانية الروسية، المنهج البنيوي، المنهج التفكيكي)

***عند المنهج الشكلاني:**

يتصل بمسألة الزمن عند الشكلانيون القضيتان اللتان ناقشهما "بوريس توماشفيسكي". كعلم بارز من أعلام الشكلانية وهما: المتن الحكائي الذي يعرّفه بأنّه :" مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها"، والمبنى الحكائي الذي يتألف من الأحداث نفسها لكن يراعي نظام ظهورها في الأثر الأدبي.[1]

إنّ الوسائل الأدبية ليست قطعا ثابتا، يمكن أن تنقل إراديا في اللعبة الأدبية فقيمتها ومعناها يتغيران بتغير الزمن والسياق أيضا[2]، وبذلك تشكل الحوافز أهمية كبيرة في المبنى الحكائي الذي ما هو إلا صياغة فنية للأحداث، والحوافز في الأعمال الأدبية إما أن تكون متعارضة-أي يمكن حذفها دون أن تتأثر الروابط السببية التي تنظم الأحداث، أو تكون حرة يمكن الاستغناء عنها دون الإخلال بالتتابع الزمني، والسببي للأحداث يتطرق "توماشفيسكي" إلى أنساق الحوافز تبعًا لطبيعتها أو خاصياتها ويربطها بفن ظهور الشخصيات في العمل الإبداعي، فإرتباط حافز معين بشخصية معينة يشد انتباه القارئ. وهكذا يمكن أن يكون وصف البطل بصورة مباشرة أو في إطار وصف ذاتي، فالأول يتم من قبل الكاتب أو الشخصيات، والثاني بواسطة الاعترافات التي يقوم بها البطل.

[1]- عبد الله إبراهيم، سعد الغانمي، عواد علي، معرفة الآخر، الدار البيضاء، ط 02، المركز الثقافي العربي، 1990، ص 14.

[2]- رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع/ عبده غريب، القاهرة، د.ط، 1997، ص 35.

وقد وضع الشكلانيون أيديهم على قضايا الزمن فتحدثوا عن الاسترجاع والإستيباق ومن ذلك انهم أشاروا إلى أنه يوجد استقبال (إستيباق) وعندما يعلن مسبقا عما سيحدث وكانت اقصوصة "تولو ستوي" (موت إيفان إلتش) التي تتضمن حل عقدتها في عنوان المثال المناسب لهذا النوع لديهم.[1]

ويوجد مظهر أخر من الأخبار هو الزمن بسبب وجود زمنين تقوم بينهما علاقات معينة: زمنية العالم المقدم وزمنية الخطاب المقدم له، وهذا الاختلاف بين نظام الإحداث ونظام الكلام بديهي، ولكنه لم ينل حظه كاملا من نظرية الأدبية إلا عندما اعتمده الشكلانيون الروس كقرينة من القرآن الكريم الأساسية لإقامة تعارض (نظام الأحداث) والمبني (نظام الخطاب).

*** المنهج البنيوي:**

بظهور النقد البنائي في الستينات، إزداد الاهتمام بعنصر الزمن في فن القص عامة، وفي الرواية خاصة، فظهرت محاولات جديدة في تحليل الزمن في الرواية من حيث الشكل.[2]

يعد "كلود ليفي نتراوس" أحد أبرز البنيويين وهو يرى أنّ معنى الأسطورة يكمن في العلاقة الضمنية بجميع عناصرها-وليس في عنصر بمفرده- والتي لا يمكن اكتشافها إلّا من خلال التحليل البنيوي.

أما "جيرار جنيت" أحد أبرز أعلام البنيوية، فأفكاره في الزمن الروائي وخاصة فيما يخص بالاستباقات والاسترجاعات، فقد طور نظريته عن الخطاب الروائي بحيث قسم

[1]- تزفيطان طو دوروف، الشعرية، تر شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، إصدارات دار توبقال للنشر والتوزيع في البلاد العربية واوروبا، ط 01، 1987، ط 02، 1990، ص 48.

[2]- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، المرجع السابق، ص 39.

السرد إلى ثلاث مستويات "القصة، الخطاب والقص"، وتبتعد أبعاد السرد هذه بنواحي ثلاث يستقيها "جيرار" من خصائص الفعل الثلاثي: الزمن اللغوي والصيغة والصوت.[1]

أما في عام 1966 قام جنيت بطرح واكتشاف ثلاثة أضداد ثنائية فالضدّيَّة **الثنائية الأولى** فهي "الحكي والمحاكاة" أما السرد والتمثيل وهي ما يقوله (المؤلف بصوته الخاص) والمحاكاة المباشرة (حيث يتحدث المؤلف على لسان إحدى الشخصيات).

الثنائية الثانية هي "القص والوصف" وهي التي تفرض تمييزًا بين الجانب الفاعل والجانب التأملي في القص، فهو يُعنى بالأفعال والأحداث والوصف يُعنى بالذوات والشخصيات.

أما **الثنائية الثالثة** فهي "السرد والخطاب" فهي ثنائية تميز بين الإخبار الخالص الذي لا يتكلم فيه أحد، والإخبار الذي نعرف فيه شخص المتكلم.

أن ابرز البنيويين تجد رولان بارث و تودوروف بحيث يؤكد بارث على ان المنطق السردي هو الذي يوضح الزمن السردي و أن الزمنية ليست سوى قسم بنيوي في الخطاب بحيث لا يوجد الزمن إلا في شكل نسق أو نظام، و الزمن السردي في رأيه ليس سوى زمن دلالي أما الزمن الحقيقي فهو و هم مرجعي واقعي.[2]

أما طو دوروف فيذهب إلى أنّ الرواية تضم ثلاث أصناف من الأزمنة و هي زمن القصة أي الزمن الخاص بالعالم التخيلي و الزمن الكتابة أو السرد و هو مرتبط بعملية التلفيظ ثم زمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص و إلى هذا النظم تودرورف أزمنة تقيم علاقة الزمن في و مع النص و رتبها كالأتي من الكاتب اي المرحلة الثقافة و الأنظمة المتمثلة التي ينتمي إليها المؤلف زمن القارئ و هو المسؤول عن التغيرات الجديدة ثم أخرها الزمن التاريخي و يظهر في علاقة التخيل بالواقع[3].

[1]- رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، المرجع السابق، ص 102.

[2]- أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط 01، 2004، ص 49.

[3]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 113.-114.

و معلوم أنّ هذا التوزيع الثلاثي لأزمنة الرواية ليس جديد إتمام قد سبق "لبوتور" سنة 1964 أن أقام تصنيفا مشبها انطلاقا من تجربته كروائي فأعطى ثلاث أزمنة متداخلة في الخطاب الروائي في زمن المغامرة و زمن الكتابة و زمن القراءة و افترض أن المدة الأزمنة تتقلص تدريجيا بين الواحد و الأخر فالكتاب مثلا يقدم خلاصة و جيزة لأحداث و قعت في سنين (زمن المغامرة) و ربما يكون قد استغرق في كتابتها ساعتين (زمن الكتابة) بينما نستطيع قراءتها في دقيقتين (زمن القراءة)[1].

يرى البنيوين أنّ العلاقة بين السببية و الزمنية وثيقة لذلك يقول طودروف إن السببية على ارتباط و ثيق بالزمنية حتى إنه ليسهل الخلط بينهما و "فورستر" يفرق بينهما إن الإثنان متوفرين في كل رواية وأن السببية تُكون الحبكة أما الزمنية فتكون القصة مثلا عبارة مات الملك ثم ماتت الملكة حزنا عليه فـ (حبكة)[2].

إن الأحداث في كل نص تسير في زمن الشخصيات تتحرك في زمن الفعل يقع في زمن الحرف يكتب و يقرأ في زمن و لا نص دون زمن و يكشف بنية النص يفرض الزمن نفسه على البنية كمفصل و نقطة ارتكاز نصية لاغني عنها فثمة روايات يطغى الوصف فيها على حركة الزمن الداخل للرواية، وثمة نصوص لا يسير الزمن فيها إلا مع القراءة للنص مثل النصوص الحوارية، ومع ذلك يظل الزمن يشكل وحدة مفصلية لبنية النص كبرى و أخيرا تود أنّ تؤكد البنيوية كمنهج نقدي راسخ له قوانين و أنظمة ورؤات قد نظرت إلى زمن الروائي كجزء من عالم النص الذي عزله البنيوين في كل سياق خارجي فالبنيوية تتألف من ميزات ثلاث: الجملة، التحولات، الضبط الذاتي.[3]

[1]- المرجع نفسه، ص 144.

[2]- تزفيطان طودوروف: الشعرية، المصدر السابق، ص 59.

[3]- جان بياجيه: البنيوية، تر عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، ط02، بيروت، 1982، ص 08.

*** المنهج من وجهة المنهج التفكيكي:**

يظهر جاك دريدا-مؤسس التفكيكية- مؤمنًا بالمستقبل أكثر من إيمانه باللحظة الراهنة، وهو بكلمات عميقة، واضحة تارة وفيها شيء من الغموض تارة أخرى، نجده يهدم شيء ويبني شيء آخر، ثم يحرص على أن يوحي لنا أن ما بناه قابل للهدم أيضًا.

إنّ أهم الأدوار في إستراتيجية التفكيك هو دور القارئ وليس المؤلف، أو العلامة، أو النسق، أو اللغة، فالقارئ فقط هو الذي يحدث عنده المعنى ويُحدثه. من هنا فإن أي مناقشة للتفكيك لابد أن تبدأ بالقارئ، وتجربة التلقي التي لا يوجد قبل حدوثها شيء[1]. وبذلك يكون دور الإحساس بالزمن منوطا بالمتلقي الذي هو هدف العملية الإبداعية (المبدع، النص، المتلقي) ومن الطبيعي أن يسعى منهج مثل التفكيك أن يعطي كل ذلك الدور للمتلقي إلى ترسيخ مثل هذا الإحساس بالزمن.

خلاصه:

وبناءً على ذلك يكفي أن القارئ الذي يقرأ رواية تاريخية تسعى لإسقاط الماضي على الحاضر هو من يستطيع أن يحدّد إن كانت تلك الرواية قد نَجَحَتْ، أم أنها مجرد أحداث ماضية يرويها لنا المؤلف بحد ذاته.

إن الكلمات في استخدامها خارج النص أو داخله تعني حضورا لتلك السلطة، وهو حضور لا سلطة لما عليه، ولابُدّ أن يكون الحضور الزماني هنا كمحل نقاش حيث تكاثرت عليه الرؤى و تضاربت بشأنه المواقف على مر العصور في مختلف المجالات المعرفية والعلمية.

إنّ إحساس المتلقي بالزمن في الرواية من وجهة نظر التفكيكية تحدده ثقافة ذلك المتلقي (القارئ)و تعليمة و قراءاته السابقة أو التربية الأدبية و الفنية، و هذه الإستراتيجية هي التي تمكن القارئ من التعامل مع غير معروف (النص الجديد) عن طريق المعروف وكأن

[1]- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، عالم المعرفة، ع232، نيسان 1998، الكويت، ص 321.

التفكيكية بذلك ركزت جل اهتمامها على الزمن النفسي للقارئ منطلقة من النقطة التي وصل إليها عبر تشكل ثقافته، و تعليمه، و رؤاه في الزمن الكرونولوجي.

الاستنتاج:

من خلال عرضنا لرأي المناهج في الزمن فلقد كان لكل منهج رأيه الخاص و معاكس للمنهج الأخر فلقد ركزت الشكلانية الروسية على (اللغة) لدراسة النص الأدبي و لم توجد أسس راسخة وواضحة في التعامل مع الزمن الروائي أما المنهج الينيوي فلقد رأيناه أنه قد ركز على الزمن اللغوي (الصيغة و الصوت) و ثنائيات الحكي و المحاكاة النص و الوصف و السرد و الخطاب ورأت الينيوي على الزمن الروائي أنه جزء من العالم .

أما المنهج التفكيكي فقد كان تركيزه على المتلقي القارئ و كأنها ركزت على الزمن النفسي له منطلقه من ثقافته و علمه و رأيه .

فمن خلال هذه النقاط التي ركزت عليها السرديات و كرأي شخصي فإن البنيوي كانت قد أعطت الحصة الأكبر بل القسم الكبير في الرواية أو (النص) للزمن و قد وضعت لع أسس و قوانين تنظمته فالبنيوية تتميز بثلاث مميزات (الجملة، التحولات، الضبط الذاتي) و قواعد و ثنائيات تفصل في تفريقات و نفارقات الزمن و التي سبق ذكرها.

فإرتئينا في في بحثنا هذا العودة إلى عالم السرديات والغوص فيه لرصد مدى تلاحم وتفاعل السرد بعنصر الزمن ودلالاته.

المفارقات الزمانية ودلالاتها:

تمهيد:

بعد تتبعنا لمسار الزمن في الرواية المعاصرة، فإن هناك مظاهر لا تكاد تحصى، وطرائف لا تكاد تعد للتعامل مع الشبكة الزمنية عبر النص الروائي، وذلك على مقدار براعة المبدع على التكيف مع الزمن أولا ثم تكيفه مع الأحداث السردية ثانيا.

أولا: الاسترجاع (الإستذكار)

إنّ التلاعب بالزّمن في الرواية العربية يطفي جمالية عليها فَنُحضِر الزمن الماضي في الحاضر كما تتنبأ بالمستقبل متخطيّة، كل الحدود التي تحكم الزمن.

يُعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية. حضورا وتجليا في النص الروائي، فهو ذاكرة النص، ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله. ويوظفه في الحاضر.[1]

كما يرى جينيت أنّ الاسترجاع نشأ مع الملاحم القديمة، ولكنه تطور بتطور الفنون السردية، فإنتقل إلى الرواية الحديثة فأصبح يمثل أهم المصادر الأساسية للكتابة الروائية.[2]

ويتجلى الاستذكار في جملة الأشياء التي تعلمنا السرديات أنّ المقاطع الاستذكارية، تتفاوت من حيث طول أو قصر المدة التي تستغرقها أثناء العودة إلى الماضي، وتسمى هذه المسافة الزمنية التي يَطالها الاستذكار بمدى المفارقة.[3]

ومن هنا نلاحظ أن المفارقة الزمنية تتعلق بترتيب الأحداث في الخطاب السردي، والمقارنة بين المقاطع الزمنية الموجودة في القصة أو ترتيب تتابع تلك الأحداث في الحكاية.

---

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، الإدارة، 2002، ص 186.

[2]- المرجع نفسه، ص 186.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1999، بيروت، ص122.

أما حميد الحميداني يعرّف المفارقة الزمنية بقوله :"إما أن تكون استرجاعًا لأحداث ماضية أو تكون إستباقا لأحداث لاحقة."[1]

أنواع الاسترجاع:

أ) الاسترجاع الخارجي:

فهو يلجأ إليه الكاتب لملأ فراغات تساعد على فهم مسار الأحداث، ويركز عامة في الرواية الواقعية الافتتاحية أو عند ظهور شخصية جديدة للتعرف على ماضيها وطبيعة علاقاتها بالشخصيات الأخرى. فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزًا أكبر.[2]

ب) الاسترجاع الداخلي:

وهذا النوع من الاسترجاعات يختص باسترداد أحداث ماضية من حقلها الزماني متضمن في فضاءات الحقل الزمني الأول، فالراوي يوقف عملية تنامي السرد، صعودا من الحاضر إلى المستقبل ليسترجع أحداث ماضية، شريطة أن لا يتجاوز مداها حدود زمن المحكي الأول[3]، فالمجال الزمني للأحداث في الاسترجاع الداخلي يبقى متضمنًا في المجال الزمني للسرد الأول وهو نوعين:

إسترجاعات خارج حكائية فهي تحتوي مضمونا حكائيا يختلف عن مضمون المحكي الأول مما يكسبها صفة الاستقلالية التي تمنعه من الاختلاط من المحكي الأول، أما الإسترجاعات **الداخل الحكائية** هي التي تشغل الخط الزمني الذي يسير عليه المحكي الأول، وتتمثل في ثلاث أنواع: **إسترجاعات تكميلية** تقوم بسد ثغرات يتركها محكي سابق، والإسترجاعات **التكرارية**، وفي هذا النوع يتراجع المحكي إلى الوراء، أي لحظة الماضي، ويقارنها بلحظة القارئ.

[1]- حميد الحميداني، المرجع السابق، ص 74.

[2]- سيزا قاسم، المرجع السابق، ص 58.

[3]- عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول، الهيئة العامة للكتاب، ع2، 1993، ص 134.

الاسترجاعات الجزئية: فيها يقوم الراوي بنقل خبر معزول يساعد على فهم عنصر معين في الأحداث.

ثانيا: الاستباق (الاستشراف)

فمثلما يقطع الراوي سرده بالعودة إلى الوراء، مستخدما تقنية الاسترجاع فإنه كذلك يقطع سرده للقفز إلى الأمام مستخدما تقنية الاستباق.

فالإستباق هو :" مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الحاضر إلى المستقبل)، إلماح إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يحدث فيها توقف القص الزمني ليفسح مكانا للإستباق)".[1]

كما تسمح تقنية الاستباق بربط أحداث الرواية ببعضها البعض حتى وإن كانت منفصلة أو متباعدة، وتتطلب راوي يعلم بكل أحداث روايته لأنه من غير المعقول أن يستبق وقوع أحداث لا علم له بها فينتقل هذا الراوي بكل شيء بسرعة إلى المستقبل في نفس الإطار الزمني للحدث متصورًا الأحداث قبل تحققِها في زمن السرد ومن جهة أخرى فإن الراوي يستخدم هذه التقنية ليهيئ المروي له على تقبل الأحداث التي ستقع فيما بعد.

وينقسم الاستباق إلى قسمين:

أ) الاستباق كتمهيد:

يكون الاستباق كتمهيد حيث يقدم السارد أشياء متوقعة الحدوث في العالم المحكي، وهذه هي الوظيفة الأصلية الأساسية للاستباقات بأنواعها المختلفة.[2]

[1]- جيرارلد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة،ط 01،2003، القاهرة، ص 186.

[2]- حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 133.

ب) الاستباق كإعلان:

يقوم بوظيفة الإعلان عندما يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق.

الاستغراق الزمني:

سنتطرق الآن إلى وجه آخر من وجوه الزمن، فبعد أن تحدثنا عن الزمن ترتيبا، وتعرفنا على أهم ما يتعلق بمفارقاته الزمنية، فسنتعرف إليه من زاوية أخرى، هي زواية الزمن السردي، التي نعرف من خلالها الأحداث، فتنقسم الحركات السردية تبعًا لذلك إلى أربعة حركات رئيسية: تعبر اثنان منهما على تسريع السرد، بينما تعبر الأخريات عن تبطئة السرد.

أ) تسريع السرد:

يحدث هذا النوع من السرعة الزمنية حيث يلجأ السارد إلى تقليص وقائع في روايته أو تلخيصها أو المرور عليها معتمدا جملة أو عبارة يلمح بهذا التسريع، دون سرد تفاصيل ما ومعتمدا على:

1-الخلاصة:

يلجأ إليها السارد ، وتعتمد في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها حدثت في سنوات أو أشهر واختزالها في صفحات أو أسطر دون التعرض إلى تفاصيل.[1]

2-الحذف:

هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن السرد وعدم ذكر ماحدث فيه من أحداث، ويعتبر أقصى سرعات تسريع السرد يعرّفها غريماس بأنها :"علاقة بين وحدة من البنية العميقة وأخرى من البنية السطحية غير الظاهرة ويشترط غريماس أن الحذف لا يضعف قدرة القارئ على فهم القول (الخطاب)".[2]

[1]- حميد الحميداني، المرجع السابق، ص76.

[2]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، ط1، بيروت، 2002، ص 75/74.

ب) تبطيء السرد:

وهو ثاني وجه للسرعة السردية ينتج هذا النوع من السرعة الزمنية عن توظيف:

1-المشهد:

هو عكس الخلاصة تَرِدُ فيه الأحداث مفصّلة فهو يعطي للقارئ إحساسا بالمشاركة الحادة في الأحداث ويتكون من **المشهد الحواري:** يحدث هذا النوع من المشاهد حيث يسرد السارد الكلام للشخصيات ويتكلم بلسانها.

2-الوقفة الوصفية:

للوصف عدة وظائف في النص الروائي أهمها **الإخبار** حول الأحداث والشخصيات. فنلاحظ أن الوصف تقنية زمنية فاعلة يُعول عليها في إبطاء وتعطيل وتيرة السرد الزمنية التي تضمنها الوقفة.[1]

أشكال الزمن: (أنواع)

إن الرواية تركيبة معقدة من قيم الزمن، فلا غرابة إذن في أن معظم الكتّاب الذين لعبوا دورًا هامًا في موكب القصة قد أبانوا انشغال ذهني بالزمن، وأطالوا الحديث عنه.

وفي معالجة الزمن يكمن ذلك الجانب من جهد الروائي الجانب الذي ينطوي على أكبر قدر من الصعوبة.[2]

فمن خلال تتبعنا لسيرورة الزمن، نلاحظ أن مسألة الزمن من أعسر المشاكل التي يَنْكَبُ عليها الروائي أثناء عملية نسجه لخيوط روايته، فمن هنا تتعدد أشكال الزمن الروائي.

لقد قسم عبد المالك مرتاض الزمن إلى خمسة أنواع:

[1]- حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 179.

[2]- أمندلاو، الزمن والرواية، المرجع السابق، ص 76/75.

أ)- الزمن المتواصل:

يمضي متواصلا دون إمكان إفلاته من سلطان التوقف؛ ودون استحالة قبول الالتقاء أو الاستبدال بما سبق من الزمن، وبما يلحق منه في التصور والفعل.

ويمكن أن نطلق على هذا الضرب (الزمن الكوني)، أيضا الزمن الطولي الأبدي، ولكن حركته ذات ابتداء وانتهاء.[1]

ب)- الزمن المتعاقب:

وهذا الزمن دائري لا طولي، ولعلّه يدور من حول نفسه؛ حيث برغم أنّه قد يبدو خارجه طولي فإنه في حقيقته دائري مغلق وهو تعاقبي في حركته المتكررة؛ لأن بعضه يعقب بعضه في الحركة كأنها تنقطع ولا تنقطع مثل زمن الفصول الأربعة التي يجعل الزمن يتكرر في مظاهر متشابهة أو متصلة مما يجعل هذا الزمن ناسخ لنفسه... .[2]

ج)- الزمن المتقطع:

هو الزمن الذي يتمحض لحي معين، أو حدث معين حتى إذا انتهى إلى غايته انقطع وتوقف مثل زمن أعمار الناس ومثل هذا الزمن قد لا يكرر نفسه إلا نادرًا جدا بالإضافة إلى ذلك بالانقطاعية لا التعاقبية.[3]

د)- الزمن الغائب:

وهو الزمن المتصل بأطوار الناس حيث ينامون، وحيث يقعون في غيبوبة، وقبل تكوُّن الوعي بالزمن، الجنين، الرضيع، الصبي، قبل إدراك المستقبل الذي تتيح له تحديد العلاقة الزمنية بين الماضي والمستقبل.[4]

---

[1]- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 175.

[2]- المرجع نفسه ، ص 175.

[3]- المرجع نفسه، ص 175.

[4]- المرجع نفسه، ص176/175.

هـ)- الزمن الذاتي:

وهو الزمن الذي يمكن أن نطلق عليه الزمن النفسي وقد تبنته العرب ولم يطلق عليه منذ القدم...، والمدة الزمنية من حيث هي كينونة زمنية موضوعية لا تساوي إلا نفسها ولكن الذات هي التي حولت العادي إلى غير العادي، والقصير إلى الطويل، في لحظات السعادة، وفترات الانتصار وإنما أطلقنا عليه الزمن الذاتي لأن الذاتي مناقض للموضوعي فقد اقتضى أن تكون ذاتية الوصف حتى يتضاد مع الزمن الموضوعي.[1]

2) أقسام الزمن:

أ)- الأزمنة الخارجية:

يتمثل في زمن القص وزمن الكتابة وزمن القراءة، أما زمن القص فهو تاريخي في بيانه لعلاقة تخييب الواقع أما زمن الكتابة فهو الظروف التي كتب فيها الروائي، والمرحلة الثقافية التي ينتمي إليها، وهنا يتداخل زمنين، زمن قبلي في ذهن الكاتب وزمن البعدي يكتبه الكاتب ويبينه وهو يمارس، وزمن القراءة، فهو زمن استقبال القارئ العمل الفني وهو الذي يعطي للنص تفسيرات الواقع. إن فعل القراءة هو الذي يعيد بناء النص الروائي ويرتب أحداثه، وأشخاصه ويختلف باختلاف ثقافة القراء واختلاف الزمن الذي يمارسون فيه القراءة فمن المعلوم أن القارئ المثقف ثقافة فنية يستطيع أن يستنبط من الرواية الرمزية خاصة ما لا يستطيع أن يستنبطه القارئ العادي.[2]

ب)- الأزمنة الداخلية أو التخيلية:

وتتمثل في زمن النص، والزمن الدلالي الخاص بالعالم التخيلي ويتعلق بالفترة التي تجري فيها أحداث الرواية، حيث يقسم الكاتب أزمانه ويوزعها حسب ما تمليه الشخصيات

[1]- المرجع نفسه، ص 176.

[2]- محمد عزام، فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1996، ص 125.

والأحداث، ثم يراقبها من بعد، أو يجربها كما يشاء أو كما تشاء بعض الشخصيات أحيانا تاركا لمنطق الأحداث... وبالطبع فإنّ الزمن الداخلي يختلف من روائي لآخر.[1]

فالزمن يتكون بين الماضي والحاضر والمستقبل.

1- الماضي: ويعني الأحداث التي وقعت في الماضي وإعادة استحضارها بعد انتهائها.

2- الحاضر: وهو أكثر الأزمنة وجودا في العمل الروائي وهو ينوص بين الماضي و المسقبل في وحدات زمنية متتابعة.[2]

3- المستقبل: وهو زمن متعلق بوقوع أحداث مستقبلا، وذلك عن طريق مؤشر للشخصيات بعد مدة سواء كانت طويلة أو قصيرة.

خلاصة:

ومن هنا نلاحظ أن حضور الزمن سواء أكان داخليا أو خارجيا لا يأتي عن طريق الكشف عن حدوث الأحداث والإفصاح بتاريخ زمانها الأصلي الذي وقعت فيه بل من خلال تصوير الطريق التي تسير فيه هذه الوقائع وكيفية مرورها من خلال سرعات متفاوتة بين السرعة والبطئ وهذا ما يعطي إيقاعا منفردا يكون ميزة كل رواية فنية عن مثيلاتها من نفس جنسها.

[1]- محمد عزام، فضاء النص الروائي، المرجع السابق، ص 125/124.

[2]- المرجع نفسه، ص125.

الفصل الثاني: تمثلات الزمن في الرواية

- ✓ ملخص الرواية
- ✓ المفارقات الزمنية في رواية أسرار إيزابيل
- ✓ التشكيل الزمني في الرواية

ملخص رواية أسرار إيزابيل (رحلة الحب والخوف):

رواية إيزابيل للكاتب محمد حسن مرين الصادرة عن دار كاريزما في 272 صفحة المتكونة من 4 فصول (حدائق الحنين، الحب والترحال، الشوق والخوف، الفيضان)، فبأسلوب سردي قام الكاتب بتوظيف حياة الرحالة العالمية إيزابيل إبرهارت 1877م/1904م، حيث أنها جاءت إلى الجزائر فقصدت واد سوف، فإستقرت بها وتزوجت حيث نالت الكثير من الحب من طرف المسلمين، فقد توفيت في مدين العين الصفراء، ودفنت في مقبرة **سيدي بوجمعة**. إستعملت هذه الرواية حياة الرحالة وكتاباتها من قصص وملاحظات ووقائع عن الصحراء والمجتمع الجزائري بوصف إيزابيل ساردة داخل الرواية.

البنية الفنية لرواية أسرار إيزابيل:

تتكون الرواية من أربعة فصول:

الفصل الأول: حدائق الحنين

تسرد فيه الرواية حياة إبرهارت قدومها إلى الصحراء على حصانها للإقامة بها مع استحضار ذاكرة طفولتها، وحياة عائلتها وتتذكر أمها التي توفيّت في مدينة بونة (عنابة) الجزائرية، بينما هي رحلة إلى الصحراء، فوصفت واد سوف برمالها ومكانها وفيها تعرفت على أحد فرسان الصبايحية المدعو **سليمان أهني** تزوجت به، وخلال إقامتها تصف حياة الصحراويين.[1]

الفصل الثاني: الحب و الترحال

فهنا بدأ الرواي بوصف السهول الرملية و المنارات البيضاء و الأزقة الصلصالية -فكانت ايزابيل تميل إلى الكتابة و تفتح كراس رحلاتها قرب ضوء القنديل- حيث تلج لها ذكرى أمها و عائلتها حيث وظفت قلمها في الكتابة عن الأوضاع الاستعمارية التي وظفها ضباط "بيرو عرب" في سجن الأهالي كما كانت تهب إلى المساعدات و تأخذ حقبتها الطبية

[1]- مرين محمد حسن، أسرار إيزابيل، رحلة الحب والخوف، دار كاريزما، باتنة، د.ط، ص من09 إلى 60.

الصغيرة و تنطلق على حصانها إلى البوادي و الخيام حيث بدأت عيون الحزن على زوجها حينما استلم قرار النقل فباتت لهفة الفراق تحرق صدر ايزابيل و تتسائل عن الغد المجهول القادم فكانت كثيرة الترحال فهي عاشت العديد من اللحظات المفزعة فقضت أيامها في المستشفى فشعرت بحب الأهالي لها فقد رحلت من الوادي حتى وصلت لورقلة و منيعة و قسنطينة حيث التقت بزوجها هناك ثم هبت للعودة لزيادة قبر أمها على عجالة و من هنا عادت للجزائر العاصمة[1].

الفصل الثالث:الشوق و للخوف

عادت ايزبيل إلى الصحراء و حياتها لم تكن في أمان بسب المستوطنين المستغلين لحياة الفلاحين البسطاء فبدأت بالكتابة في مدونتها عن عودتها من الجزائر و عن تلمسان و طوت كراستها و غفت ولم تستسقيظ حتى أفاقت على مشارف مدينة مشرية[2] هنا توقف القطار عند محطة العين الصفراء نحو واد لبريج الذي قطنت به في بيت مبني بالحجر و الطوب فكانت تشغلها قصص الحرب و يوميات المقاومة فكانت تظهر قلعت بوعمامة خلف جبلي فبدأت بوصف مقاومة الشيخ بوعمامة ومعارك أخرى كمعركة صفيصيفة فقد اختفت ايزابيل وراء ذكورتها و تنذس انوثتها في جلباب عربي فضفاض، فالعين الصفراء كان حلمها الأخير بحيث تلهمها الآمال و بقيت أيامها تنتظر فرصة اللقاء مع قائد المقاومة الأول ففهمت أن بوعمامة عازم على الدفاع عن أرضه و كرامته[3].

الفصل الرابع: الفيضان

رحلت إلى بشار فوصفت يهود لقنادسة والتقت العديد من الوجوه كعبد الجبار الحمياني من المشرية، فبعد أيام مرضت وأصابتها حمى، فكانت رغبتها تزداد يوما بعد يوم للعلاج. والشوق للحبيب الغائب، أخذت طريق العودة إلى بلدتي الجميلة، وهكذا بقيت لآخر

[1]- حسن محمد مرين، المرجع السابق، ص 61-128.

[2]- المرجع نفسه، ص 140.

[3]- المرجع نفسه، ص 140-202.

يوم في حياتها مخلصة لزوجها رغم ندرة لقاءها ففرحت بعودة سليمان بعد ثلاثة شهور ففي 21 أكتوبر 1904 تجول في العين الصفراء فبدأت السماء تمطر بغزارة، وبدأت السيول تضرب جدران منزلها، فبعد يومين بدأت المياه تجف فوجدوها جثة هامدة بين الخراب ودُفِنَتْ في سيدي بوجمعة.[1]

المفارقات الزمنية في رواية أسرار إيزابيل (رحلة الحب والخوف):

الإسترجاع: لقد جاء نص "أسرار إيزابيل" غنيا بالماضي من خلال عودته المستمرة إليه، فقد كان الإسترجاع في هذه الرواية تعبيرًا عن وعي الذات الساردة بزمنها.

ومن بين الإسترجاعات التي جاءت في روايتنا نميز نوعين هما:

1- الإسترجاع الخارجي: لقد قامت هذه الإسترجاعات الخارجية برفع الستار عن شخصية إيزابيل ألبرهاردت، التي في كل مرة تقود بنا إلى الوراء، فمن بين الإسترجاعات التي جاءت في الرواية قولها: "أنا المطاردة باليتم والتيه، بفقدان أهلي الراحلين مع الموت، أنا الهاربة بوحدتي، وجدت في الصحراء عزائي..."[2]، هنا تظهر لنا مدى المعاناة التي اِجتازتها في حياتها ألا وهي مرحلة الطفولة.

وتواصل الحديث عن طفولتها حين قالت: "أنا المصدومة بطفولتي الكئيبة، وأحمل شيئا من طفولتي المتكلفة، مجاملة بإخوتي...أذكر عن مهاراته في فلق الحطب، وهو يهشم أخشابه، وبقايا ذكريات من مصاحبتي إلى الحديقة بالجزائر...".[3]

[1]- مرين محمد حسن،المرجع السابق، ص 203 - 272.

[2]- المرجع نفسه،ص 11.

[3]- المرجع نفسه ، ص 11، 12.

فلم تقف إيزابيل عند تذكر طفولتها، أيضا لم تنسى صديقها العزيز في: "ذكرت جيمس وكيف ينسى الصديق العزيز جيمس سنون الصحفي المثقف، صاحب الألسن المختلفة، الرجل المعجون بالطيبة والتسامح... المفقود".[1]

فالإسترجاع الخارجي هو الأكثر شيوعًا في روايتنا، لأن لجوء الراوي لتضييق الزمن وحصره دفعة، فقد تجاوز هذا الحصر الزمني: "بالإنفتاح على اِتجاهات زمنية حكائية ماضية تلعب دورًا أساسيا في اِستكمال الحدث والشخصية وفهم مسارها".[2]

أ- الإسترجاع الداخلي: هنا يهمل الإسترجاع على إضاءة الذاكرة المنبعثة من الماضي فمن خلال الرواية سنلاحظ كيف أسهمت في تشكيل البنية الزمنية، "فإن الحقل الزمني للإسترجاع الداخلي متضمن في الحقل الزمني للمحكي الأول، وهذا أمر منطقي كون السارد لا يستطيع حكي الأحداث الروائية في وقت واحد ينتقل من شخصية إلى أخرى".[3]

1- استرجاعات خارج حكائية: هنا السارد سلط الضوء على ما في الشخصية إيزابيل وهو هيامها بزوجها سليمان، وتذكرها له: "سليمان أينك الآن يا ترى؟ أهديك لحن الناي ليحمل عنك كل ذلك الحزن، أهديك ورد الرمال الجاف بلا أشواك...أهديك غزالا صحراوي يذكرك بكل اللحظات الجميلة، أهديك ألوان الغروب لتنسج منها برانيس للحب الذي بيننا...".[4]

ولا يخفى على أي شخص أن الأم هي العمود الفقري في هذه الدنيا، وهي الحضن الدافي التي تحمينا من قسوة الحياة، فهي الصديقة والقلب الصادق، فإيزابيل تذكرت أمها: "لعلني أرى وجه أمي المخلوق الملائكي الجميل، وأمسح على وجهها الأبيض، وعلى شعرها

[1]- مرين محمد حسن، المرجع السابق، ص 15، 16.

[2]- مها حسن القصراوي، المصدر السابق، ص 194، 195.

[3]- مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربي للدراسات والنشر، عمان، ط1، 2005، ص 244.

[4]- الرواية، ص 93.

الأشقر، أو أعانق طيف الرفيق... من هنا الواحات الشاحبة داكنة اللّون، وخلفها يظهر الفسح الجبلي..."[1].

2- الإسترجاعات الداخل حكائية: وهي ثلاث أنواع

أ- الإسترجاعات التكميلية:

هي الإسترجاعات التي تسد نقصا حاصلا في السرد، إنه تعويض عن حذف سابق، هناك قصص تتبع طريقة الحذف والتعويض، فيكون السرد متقطعا، منتقلا بين الحاضر والماضي فيكون الإسترجاع واحدًا، الأحداث متشابهة وفترات زمنية متعددة"[2].ونجد ذلك حين زارت إيزابيل جارتها: " في الصباح زارتها جارتها العجوز لالة الزهرة، وهي أم لحبيب، إمرأة طويلة تحمل على صفحة وجهها النحيف آثار إنسحاب الزمن، تتقاطع فيه خطوط الماضي مع وشم أزرق داكن..."[3].

وأيضا: "كان أولئك العسكريون مثل عصابة شريرة تلاحقني ونسج المؤامرات الشيطانية ضدي أولئك الماكرون يريدون تدمير حلمي الصحراوي الجميل..."[4].

ب- الاسترجاعات التكرارية: هنا يتراجع المحكي إلى الوراء يستحضر الماضي، فهنا تظهر لنا الشخصية الرئيسية إيزابيل حين إستحضرت نفسها رغم مرور الأيام والشهور، فالماضي قد إقترن بالحاضر في هذا المقطع: "حتى إلتقيت بالصحراء، كأنني إلتقيت بنفسي، إلتقيت بإيزابيل إبرهاردت الجديدة، منذ أن ولدت بميران السويسرية..."[5].

[1]- مرين محمد حسن، المرجع السابق، ص 193.
[2]- لطيف زيتوني، المصدر السابق، ص 20.
[3]- مرين محمد حسن، المرجع السابق، ص 25.
[4]- المرجع نفسه، ص 86.
[5]- المرجع نفسه ، ص 12.

ج- الاسترجاعات الجزئية: وهي اِستذكار لحظة ماضية لا يسعى إلى وصولها بل نجد فيها مباشرة تسوق لذلك ما حكته إيزابيل بخصوص ما آخبرتها به لالة زهرة عن سليمان بقولها: "من أي العائلات هو؟ سليمان أليس هذا اِسمه؟

....وقالت: إنه من أولاد عنيّ، من العائلات الكريمة؟[1].

خلاصة:

لقد أدت هذه الإسترجاعات على الرغم من تنوعها دورًا كبيرًا في البناء الزمني والبناء العام للرواية، حيث أدت عملها على مستويين "على مستوى الحكاية والحكي"، فإن الإسترجاعات هي الأكثر توترًا، فتروي فيما بعد ما وقع من قبل".[2]

2) الإستباق: هو مفارقة تتجه نحو المستقبل، وضبط الأحداث بعضها ببعض، حتى وإن كانت منفصلة، ففي روايتنا لم تحض الرواية به على الرغم من كونه يحدث تأثيرا خاصا في الحكاية فنحن نجد له نماذج مختلفة في النصب، وعلى قلتها ، قد قامت بالدور الأساس لها، فهي أدت بنا إلى جوٍّ من الاحتمالات، فما هي طبيعة هذا الإستباق؟ وقد تجلى ذلك في:"أحسست وأنا في مقتبل عمري، أن الأرض موجودة، وأنني أرغب في اِكتشافها في مكان ما..."[3].

وأيضا في قولها: "أنا التي أغمضت عيني عن الماضي والقادم، ورضيت عن حياتي البدوية...أنا بنت الشمس والرمل".[4]

"أخيرا سأقيم في بلدة صحراوية"[5]

---

[1]- مرين محمد حسن، المرجع السابق، ص 35.

[2]- تزفيطان تودوروف، الشعرية، المصدر السابق، ص 48.

[3]- مرين محمد حسن،المرجع السابق، ص 270.

[4]- المرجع نفسه ، ص 271

[5]- المرجع نفسه ، ص 22.

وقول الراوي: "عادت إلى غرفتها وإنكبت على كتابة مقال لجريدة (ديباش ألجيريان) تسرد فيها روايتها لحادثة البهيمة".[1]

وفي الأخير نستنتج أن سبب عدم توفر الرواية على الإستباق، راجع إلى أنها رواية تاريخية، ولا بد أن يكون الإسترجاع نواتها وأساسها، فهي تسرد سيرة الرحالة إيزابيل فمن الأنسب توظيف الزمن الماضي كإستذكار لأحداث قد مضت، كما أن بنية الزمن في الرواية هي بنية خطية عموما، بدأت بسرد الأحداث حسب تسلسلها الزمني، وهذا يعني وجود مسافة زمنية جوهرية تقاس بالأجيال والقرون.

التشكيل الزمني في الرواية:

1- تسريع السرد: لقد حدث في روايتنا تنويع زمني يمكن أن يستغني عن أشكال التسريع السردي، فهو حركة القفز، حيث يكتفي الراوي بإخبارنا أن سنوات وأشهر الموت دون أن يحكي عن أمور وقعت في هذه السنوات، فيلجأ الروائي إلى إستخدام تقنيتين:

أ- الخلاصة: فقد كان لها حضور مريح في (أسرار إيزابيل)، حيث جاءت هذه الأخيرة في قالب إسترجاعي إلتزمت بتلخيص الأحداث والفترات الزمنية الماضية مختزلا بها العديد من الأجزاء وتقديم الأهم وذلك في: "أربعة عشر يومًا قضتها إيزابيل في المستشفى وفي الصباح غادرت إلى بيتها، وشعرت بتحسن حالتها...".[2]

وهنا قد تم تحديد الفترة الزمنية الملخصة بقرينة دالة عليها ألا وهي **أربعة عشر** مما ساعد على تسريع السرد الروائي.

ب- الحذف: يصرح هذا النوع بغياب مدة زمنية من السرد، وتكون هذه المدة مجهولة، يستعمل الراوي في هذا الصدد عبارات تدل على هذا "بعد سنوات، بعدة عدة أشهر"[3]،

[1]- مرين محمد حسن،المرجع السابق، ص 106.

[2]- المرجع نفسه، ص 258.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 157.

ومنه المثال التالي: " بعد أيام عاد سليمان إلى عادته، قضيت معه شهرين عشنا فيها شيء من التقشف كي لا نلجأ إلى الدين مجددًا"[1]، أيضا: "في الصباح غادرت المشفى العسكري، ودعها الأطباء والممرضين".[2]

نلاحظ أن الحذف يحقق السرعة في الوقت حيث يرى ميشال بوتور أن الكثير من الكتّاب أصبحوا يكتبون قصصهم كتلاً منفصلة، متقابلة، وغايتهم في ذلك جعلنا نشعر بتلك الإنقطاعات[3]، فوجود هذا الحذف يصبح المتلقي مضطرًا لإعمار عقله، وملء هذه الفجوات التي يخلقها.

2) تبطيء السرد (الحواري):

أ) المشهد: هنا زمن القصة يتساوى مع زمني الحكاية، فنجد مثال عن مقطع حواري مباشر بين إيزابيل وطاست:

- هل يحبكي سليمان كما تحبينه؟

- طبعا هو الرجل الذي وجدت عنده ما تطلبه أي امرأة في رجل تحبه.[4]

ب) الوقفة الوصفية: تتحقق الوقفة بإبطاء السرد من خلال الوصف ومن نماذج هذا النوع ما يلي:

" ... نظرات سليمان تأسرها وتطرد النوم من ليلتها تلك، العينان البنيتان اللّتان تعرفان بالجمال والحب، هو من إمتلك قلبها ، إنه الرجل الذي يستولي على شعورها... وأنفاسه العطرة، يداعبها كطفل..."[1].

---

[1]- مرين محمد حسن، المرجع السابق، ص 118.

[2]- المرجع نفسه ، ص 103.

[3]- ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، بيروت،باريس، منشورات عويدات، ط3، 1986، ص100.

[4]- مرين محمد حسن، المرجع السابق، ص 102.

قولها: كان بيتي الجديد ينفتح على رواقٍ، يتوسط مطبخا وثلاث غرف يؤدي إلى ردهة مبلطة، في يسارها سلم... حيث تنتشر المحلات والمقاهي..."[2].

خلاصة: إن الوصف في ذاته تقنية زمنية فاعلة تعمل على تعطيل السرد، وهذا ما يؤدي إلى امتناع زمن الخطاب، ومن هنا يقودنا الروائي من خلال هذه المقاطع إلى وصف ما كانت تحس به إيزابيل، ومن شأن هذه الوقفة الوصفية تعطيل زمن السرد.

أنواع الزمن:

أ) الزمن المتواصل: ومن أمثلته في رواية أسرار إيزابيل في قولها: "...سرنا قرب قافلة الكتل الصخرية المتلاحقة حتى أشرفنا على مداخل بشار...تبدو البيوت الطوبية الرمادية ذات الأبواب القصيرة...كانت البساتين ساحرة...أحسست أنني في جنة، تذكرت بساتين العين الصفراء، وبوسعادة الملكة الشقراء، وحدائق الجزائر الغنّاء...".[3]

ب) الزمن المتعاقب: ومن أمثلته في الرواية، قولها: "...كنت سأكون أمًا جيدة لهُ مثل أمي، الطيف الأبيض، إن أصولي الروسية تجعلني أمًا فاضلة، النساء الروسيات أمهات حقيقيات مثل العربيات..."[4].

ج) الزمن المتقطع: ويتجلى ذلك في الرواية، كقوله: "... في ذات اليوم بعث برقية سريعة، تناقلت الصحافة خبر الفجيعة، عُثر في العين الصفراء صباح 27 أكتوبر 1904، على الساعة التاسعة والربع، على جثة إيزابيل إبرهاردت تحت الأنقاذ...".[5]

---

[1]- مرين محمد حسن، المرجع السابق، ص 106، 107.

[2]- المرجع نفسه ، ص 173.

[3]- المرجع نفسه ، ص 214.

[4]- المرجع نفسه ، ص 211.

[5]- المرجع نفسه ، ص 270.

وهنا نستخلص أن الزمن منقطع، أي 1904 هو اليوم المحدد لموت إيزابيل حيث يتميز بالتكرار.

د) الزمن الغائب: ونجده في قوله: " ... ينسحب سليمان إلى كرسيه مستعجلا شرب الشاي وتدخين غلونه... فكان يَصْرُخُ بِعَنْفْ... الفرنسيون أخذوا كل شيء لم يبقى إلا يأخذوا منا نساءنا..."[1].

ه) الزمن الذاتي (النفسي): ونجده في قوله:

"...حاولا الزوجان الإستعانة بلوحة للتقدم نحو الباب، يمسك أحدهما بالآخر، يبتسمان، دون أن يعلما أنها آخر الإبتسامات لبعضهما، قالت إيزابيل وهي تطمئن زوجها، أعرف السباحة لا تخف سأتبعك..."[2]

"...نادى سليمان بأعلى صوته، لا يصدق أن زوجته التي كانت بجانبه منذ قليل، تبتسم وتشجعه على الإستمرار، غابت مرة واحدة، ولم يعد لها أثر..."[3].

خلاصة:

فالإنسان بعد الغوص في هذه الفضاءات يجد بأن نفسه ما كانت إلا جسرًا يتخطاه الزمن، وتمر من فوقه الإنسانية كي تمضي من جيل إلى جيل، حيث يشكل الماضي "القبل" والمستقبل "البعد" والحاضر"الآن". فالإنسان دومًا يبقى متمسك بالحاضر من جهة وعلى العلم من جهة أخرى، حيث يتقبل بناءه النفسي والجسدي في مساحات لا محدودة.

[1]- مرين محمد حسن، المرجع السابق، ص 51.

[2]- المرجع نفسه ، ص 263.

[3]- المرجع نفسه ، ص 263.

الخاتمة

خـاتمـة:

بعد الغوص في فضاء البناء الزمني لرواية "أسرار إيزابيل" لمحمد حسن مرين، نخلص للقول بأن هذه الرواية قد رسمت لنفسها مسار زمني خاص بها، كما قد شهد مستوى الترتيب الزمني في هذه الرواية اِنكسارات عديدة، ويرجع الفضل في حدوث ذلك إلى المفارقات الزمنية، سواء أكانت اِستباقًا أو اِسترجاعًا، مما اِستدعى تواجدها لتسليط الضوء على ما في الشخصيات وتفسير بعض الأحداث من جانب آخر، فقد توصلنا من خلال بحثنا إلى عدد من النتائج أهمها:

- ❖ الزمن في القص لازم و لابد منه، ولا يمكن الاِستغناء عنه، فالأحداث والشخصيات تتحرك داخل القصة ضمن إطار زمني معين.
- ❖ علاقة السرد بالزمن علاقة وطيدة، حيث أن السرد لا يتم دون مرونة الزمن، حيث أنه يكسبه حركية ومن خلال ما يقدمه للرواية من تقدم تأخر، وبطء وسرعة واِنسياب يمثل الروح التي تحرك الرواية.
- ❖ الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والاِستمرارية واِختيار الأحداث.
- ❖ إن الزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة جزئية لأنه هيكل الرواية.
- ❖ قامت الاِسترجاعات في الرواية بإضاءة العديد من الجوانب المظلمة فيها، وعمدت إلى سد العديد من الفجوات.
- ❖ قد خلق الاِستباق أفاقًا للاِنتظار لدى المتلقي.
- ❖ كان لتقنيتي السرد دور مهم في مساعدة الراوي في تقديم روايته، دون ترك فراغات أو الوقوع في الملل لدى المروي له.
- ❖ أما عن أنواع الزمن، فلم تنل حظها مثل التقنيات التي سبقتها، إلاّ أننا لمسناها بأنواعها الكل.
- ❖ الزمن في الروايات الجزائرية له علاقة بالتركيبة البشرية.

إذن فإن الزمن في رواية أسرار إيزابيل تحمل دلالات ورموز تتميز كلما اِنتقلنا في الزمن، وذلك راجع لخصوصيات كل فترة، تميزها عن الأخرى، وبذلك فإن عملية البحث في الزمن ليس بالأمر الهيّن لاِتصافه بعدم الثبات من ناحية، وعد اِستقرار ودقة مصطلحاته وتنوعها، فعلى الباحث من البداية التسلح بكل ما يملك من مرجعيات معرفية وثقافية تؤهله إلى الخوض في مثل هذه الدراسات.

وفي الأخير لقد رسم لنا مرين محمد حسن لوحة فنية برؤيا فكرية ذات طابع فني. فكانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها من خلال القراءة في رواية أسرار إيزابيل طلبا في فك شفراتها ومن أجل فتح أفاق أمام رؤى مختلفة ولتكشف عن جمالياتها وبنياتها.

الملاحق

- ✓ مرين محمد حسن
- ✓ إيرابيل إيبر هاردت

ملحق

لمحة عامة عن للترجمة الكاتب .

مرين محمد حسن .

هو كاتب روائي جزائري أستاذ بالمركز الجامعي بولاية النعامة متخصص في الأدب الحديث المعاصر له مجموعة من الإسهامات الأكاديمية و الإعلامية و تعبير رواية عرائس الرمل باكورة أعماله الأدبية و التي صدرت عن دار التنوير الجزائرية سنة 2013 و طبعتها الثانية تحت الطبع عن دار السباب في الجزائر أما روايته الثانية هي أسرار إيزابيل و التي نحن بصدد دراستها و فيها توظيف للتاريخ الجزائري في بداية القرن العشرين من خلال شخصية الرحالة ايزابيل ايبرهردت الذي صادف وجودها مقاومة الشيخ بوعمامة في الجنوب الغربي الجزائري و استلهام نصوصها حول رحلتها الصحراوية نسج الكاتب نصه السردي[1] .

خلاصة:

تحاول هذه الدراسة الكشف عن تقنيات و أساليب بناء الزمن في رواية أسرار إيزابيل رحلة للحب و الخوف بوصفها ثاني إصدارات الروائي الجزائري مرين حسن و تسعين في دراستنا في هذا الموضوع لها أفرزته جهود الباحث الفرنسي جيرار جيني حول الترتيب الزمني باعتباره أهم محاور رصد الزمن و إظهار خصوصيته.

[1]- سكور فتيحة، البنية السردية في الرواية الجزائرية(رواية عرائس الرمل) لمرين حسن، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، المركز الجامعي بالنعامة، سنة التخرج، 2016-2017.

لمحة عامة عن ترجمة الشخصية إيزابيل إيبر هاردت:

هي من مواليد 17فبراير 1877 في فيلا الواقعة في حي الكهوف في جينيف المدينة السويسرية المعروفة و هو حي الذي لا يزال إلى الآن يحمل اسمها و هو الاسم العائلي لوالدة أمها نتالي و هي ألمانية من عائلة استوقراطية أما أبوها يقال أنه مجهول الهوية المعروف باسم فافا و كان سابق للكنيسة الإسكندرية الروسية إلاّ أنّ كل دلائل النشر أنّ أباها هو الروسي ألكسندر الذي كان وصيا عليها و معلمها.[1]

وقد استطاعت إيزابيل أن تحتل مكانة متميزة وسط أسرتها فهي تعد تلك الفتاة التي وهبت حياتها لوطنها كانت بمثابة قدسية لا يزال الفرنسيون يخلدون ذكر الآن كما أنّها ثمرة هذا المجهود العلمي و الأدبي الكبير الذي خصته في ثلاثة كتب رغبة الشرق 1989 رحالة كتب 1995ايزابيل الصحراء 2003 كما تميزت طفولة إيزابيل بكثير من الغموض و هذا ما زادها التباسا، تناولها عدد هام من المؤلفين هذه الفترة الصعبة من حياتها فليس غريبا أنّ تتضاعف أعداد الكتب التي تتناول حياتها كإنسانة و مبدعة بمختلف لغات العالم فاللغة كان لها دور ايجابي في حياتها وميولاتها الفكرية و الأدبية فتبلورت بصورة جلية في كتاباتها و رحلاتها[2] ففي 1897 التحقت بأمها في عنابة حرصت على تعلم اللغة العربية فهي كانت تكن للمسلمين و لحضارتهم و معقداتهم الكثير من الإجلال و الاحترام، و هذا ما أدى بها لزواج من سليمان الهني في مدينة الوادي أما مؤلفاتها فقد جمعها صديقها "فيكتور بريكون" فمنها في الظل الدافئ للإسلام، ملاحظات على الطريق، المتشرد توفيت إيزابيل في العين الصفراء إثر فيضان وادي شهر اكتوبر 1904مرتدية ثبات فارس عربي و دفنت في سيدي بوجمعة[3].

[1]- بوداود عمير، ياسمينة، وقصص أخرى، وزارة الثقافة والفنون، قطر، دط، ص 05-06.
[2]- المرجع نفسه، ص 7-12.
[3]- المرجع نفسه، ص 17-33.

ملخص البحث:

تعد الرواية من الأنماط النثرية التي برزت في الوطن العربي عمومًا، وعليه فقد حظيت بقد كبير من التحليل والدّراية.

كما تحاول هذه الدراسة أن تكشف عن الزمن من خلال "رواية أسرار إيزابيل" لمرين حسن، وتحديد التداخل الذي حدث بين أبعاده نظرا لهيمنة المفارقات التي تدخلت فيها الأزمنة والمشاهد التي اِنتقل فيها الزمن إلى زمن آخر مغاير، والإيحاءات الكامنة في ثنايا هذا النصب الروائي.

الكلمات المفتاحية: الزمن، المفارقات، إيزابيل.

Résumé:

Le roman est l'un des styles de prose qui a émergé dans le monde arabe en général et à donc bénéficié d'une grande quantité d'analyse et de savoir-faire.

Cette étude tente également de révéler le temps à travers le roman "Des secrets d'Isabelle" de **Mrin Hassan,** et de déterminer le chevauchement entre ses dimensions, compte tenu de la dominance des paradoxes dans lesquels les temps ont interféré et les scènes dans lesquelles le temps s'est déplacé à un autre temps, Et les suggestionnes sont cache dans les plis de ce monument narratif.

les mots clés: Le temps, Les paradoxes, izabelle.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا: القرآن الكريم: برواية ورش.

المصادر والمراجع:

1/ ابن منظور ابي الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، ج 13، صادر بيروت، ص01، 1992.

2/ أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، الرازي، مقاييس اللغة،(مادة زمن)، مج 01، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط01، 1971.

3/ أبي قاسم جار الله المحمود بن عمر بن أحمد الزمخشري،أساس البلاغة، شرح محمد احمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

4/ بوداود عمير، ياسمينة، وقصص أخرى، وزارة الثقافة والفنون، قطر، دط.

5/ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت ، 1999.

6/ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990.

7/ حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991.

8/ حميد حمداني: الرواية المغربية ورواية الواقع الاجتماعي الشركة الجديدة، دار الثقافة، 1985.

9/ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997.

10/ شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، ط، الكويت، 2008.

11/ صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية منشورات مخبرة أبحاث في اللغة و الادب الجزائري بسكرة.

12/ عبد الله إبراهيم، سعد الغانمي، عواد علي، معرفة الآخر، الدار البيضاء، الثقافي العربي، 1990، ص 14.

13/ عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا و أنواعا وقضايا وإعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط02، 2003.

14/ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، ط1، بيروت، 2002.

15/ محمد الدغمودي: الرواية المغربية والتغير الاجتماعي ، مطابع افريقيا الشرق، 1991.

16/ محمد عزام، فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1996.

17/ مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربي للدراسات والنشر، عمان، ط1، 2005.

18/ مرين محمد حسن ، أسرار إيزابيل، رحلة الحب والخوف، دار كاريزما، باتنة، الجزائر، د.ط.

19/ مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2000.

20/ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، الإدارة، 2002.

21/ ميشال بوتور: بحوث في الروية الجديدة ، منشورات عويدات ن ط 2، بيروت، 1962.

المصادر والمراجع المترجمة:

1/ االمندلاو، الزمن والرواية، تر: بكر عباس، دار صادر بيروت، ط1، 1997.

2/ تزفيطان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقا، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ط2، 1990/1887.

3/ جيرارلد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خفرندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط2003، القاهرة.

4/ رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع/ عبده غريب، القاهرة، 1997، د.ط.

الرسائل الجامعية:

1/ سكور فتيحة، البنية السردية في الرواية الجزائرية(رواية عرائس الرمل) لمرين حسن، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، المركز الجامعي بالنعامة، سنة التخرج، 2016-2017.

2/ سيزا قاسم، بناء الرواية(دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د-ط، 1984.

المجلات:

1/ عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول، الهيئة العامة للكتاب، ع2، 1993.

2/ عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، عالم المعرفة، ع232، نيسان ، الكويت،1998.

3/ عبد المالك مرتاض، الرواية جنسا ادبيا، مجلة الأقلام، ع 12/11، 1986.

الفهرس

فهرس

مقدمة: .....أ

المدخل: 6

II- النشأة و التطور: 7

نشأة الرواية الجزائرية: 7

الفصل الأول: دلالات مفاهيمية 10

-الزمن لغة 10

-الزمن اصطلاحا:.....11

الزمن في السرديات (من وجهة نظر ثلاثة مناهج نقدية: الشكلانية الروسية، المنهج البنيوي، المنهج التفكيكي).....14

*عند المنهج الشكلاني: 14

* المنهج من وجهة المنهج التفكيكي:.....18

الاستنتاج: 19

المفارقات الزمانية ودلالاتها: 20

تمهيد: 20

أولا: الاسترجاع (الإستذكار) 20

أنواع الاسترجاع:.....21

أ) الاسترجاع الخارجي:.....21

ب) الاسترجاع الداخلي:.....21

ثانيا: الاستباق (الاستشراف).....22

أ) الاستباق كتمهيد:.....22

ب) الاستباق كإعلان:.....23

الاستغراق الزمني:.....23

أ) تسريع السرد:.....23

1-الخلاصة:.....23

2-الحذف:.....23

ب) تبطيء السرد:.....24

1-المشهد:.....24

2-الوقفة الوصفية:.....24

أشكال الزمن: (أنواع).....24

أ)- الزمن المتواصل:.....25

ب)- الزمن المتعاقب:.....25

ج)- الزمن المتقطع:.....25

د)- الزمن الغائب: 25

ه)- الزمن الذاتي: 26

2) أقسام الزمن:.....26

أ)- الأزمنة الخارجية: 26

ب)- الأزمنة الداخلية أو التخيلية: 26

خلاصة:.....27

ملخص رواية أسرار إيزابيل (رحلة الحب والخوف): 29

البنية الفنية لرواية أسرار إيزابيل:.....29

الفصل الأول: حدائق الحنين.....29

الفصل الثاني: الحب و الترحال 29

الفصل الرابع: الفيضان.....30

المفارقات الزمنية في رواية أسرار إيزابيل (رحلة الحب والخوف): 31

التشكيل الزمني في الرواية:.....35

2) تبطيء السرد (الحواري): 36

خاتمة:.....40

ملحق 43

ملخص البحث: 45

قائمة المصادر و المراجع 47